سبع سنوات من العطاء والنماء

خادم الحرمين الشريفين دشّن المرحلة الأولى ووضع حجر الأساس للمرحلة الثانية للمدن الجامعية

الملك يحث المسؤولين على فتح أبوابهم للمواطنين

تعيش المملكة هذه الأيام في عبق الذكرى السابعة لمبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (يحفظه الله) ملكاً على البلاد، حيث كانت البيعة المباركة منطلقاً لنهضة جديدة شهدتها المملكة على مدى السنوات السبع ـ التي تولى فيها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) مقاليد الحكم، ـ فعلى المستوى الداخلي حققت المملكة تقدماً ملحوظاً في كافة المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والتعليمية التي عادت بالخير والرخاء على كافة المواطنين.

وعلى المستوى الخارجي استطاعت المملكة ـ بفضل سياسته الرشيدة وحرصه على تحقيق الأمن والسلام والتعاون والتفاهم بين دول العالم وشعوبه ـ أن تكون منارة إشعاع لثقافة الحوار والوفاق بين الحضارات والثقافات، حيث كانت دعوته (يحفظه الله) بنبذ الصراع والمواجهة والاعتماد على الحوار والمفاهمة سبيلاً للتغلُّب على الخلافات وتلاشي المواجهات والصدامات، تجسيداً لما يتمتع به من رشد وحكمة وهدوء وروية؛ ولذلك لقيت الدعوة الاستجابة والتفاعل من شعوب العالم وتبنّتها الأمم المتحدة لتكون منهجاً للتعامل بين الثقافات والحضارات المختلفة.

والمتابع لجهود خادم الحرمين الشريفين واهتماماته (يحفظه الله) يلحظ أن التنمية البشرية، والنهوض بقدرات المواطن وإمكاناته العلمية والعملية كانت العامل الرئيس في النهضة بالمملكة، فقد حظي التعليم على وجه الخصوص بعناية واهتمام خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله)، الذي رأى أن الاستثمار في الإنسان هو الاستثمار الأمثل، واعتبر التعليم ركيزة مهمة من الركائز التي تعتمد عليها الأمم في تحقيق التقدم ومواكبة التطورات العلمية والتقنية في العالم، فقد دعم (يحفظه الله) بناء استراتيجية بعيدة المدى للتعليم العالي، حيث شرعت وزارة التعليم العالي في تنفيذ (آفاق ١٤٥٠هـ)، وهي خطة استراتيجية مدتها (٢٥) عاماً، وتهدف إلى تطوير التعليم العالي وتحويله إلى منظومة ذات مستوى رفيع يحظى بالاعتراف والتقدير الإقليمي والعالمي، ويسهم في توليد المعرفة ونشرها واستخدامها.

وفور تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) مقاليد الأمور، رسم مبادئ العمل والحكم، والسياسة

التي سوف ينتهجها، والتي تعتمد تلمُّس احتياجات الوطن والمواطن، حيث قال في كلمته التي وجهها لأبنائه المواطنين في خطاب البيعة وتولّي مقاليد الحكم:

«إنني إذ أتولى المسؤولية، وأشعر أن الحمل ثقيل، وأنالأمانة عظيمة، أستمد العون من الله عزوجل وأسأل الله سبحانه أن يمنحني القوة على مواصلة السير في النهج الذي سنّه مؤسس المملكة العربية السعودية، جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه) واتبعه من بعده أبنائه الكرام (رحمهم الله)، وأعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن الكريم دستوراً، والإسلام منهجاً، وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل، وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة، ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزري وأن تعينوني على حمل الأمانة، وألاّ تبخلوا عليَّ بالنصح والدعاء».

وقد صدق (أيده الله) فيما وعد به، فكانت رؤيته الاستراتيجية لقضايا الوطن وفي مقدمتها بناء قدرات بشرية متطورة تستطيعالحفاظ على مقدرات البلاد من خلال منظومة متكاملة قوامها الإنسان.

وتميزت التجربة السعودية في السعي نحو تحقيق الأهداف التنموية بالزخم والنجاح في الوصول إلى الأهداف التي شكّلت جزءاً رئيساً من السياسات التي اتبعتها المملكة .

وتزامناً مع ذكرى البيعة دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) المرحلة الأولى لمشاريع المدن الجامعية، لعدد من مناطق ومحافظات المملكة، كما وضع (أيده الله) حجر الأساس - يوم الاثنين ١٤٣٣/٦/٩هـ - الموافق ٢٠١٢/٤/٣٠م - لمرحلتها الثانية بتكلفة إجمالية تبلغ (٨١,٥) مليار ريال.

وقد أُقيم حفل بهذه المناسبة في قصر اليمامة بالرياض بدأ بآيات من القرآن الكريم، ثم بكلمة ضافية من خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) حثَّ فيها المسؤولين على فتح أبوابهم للمواطنين، انطلاقاً من رؤيته السديدة (أيده الله) بأن المسؤولية تفرض خدمة الوطن والمواطن، وأكد (يحفظه الله) على ضرورة تحمل هذه المسؤولية ممن تم اختيارهم من بين أفراد الشعب ، مشدداً على أن العمل العام يُعدُّ خدمة للدين الذي لن تحيد عنه المملكة. وفي ختام كلمته تمني (أيده الله) التوفيق والسداد للجميع.

وقد ألقى وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري كلمة أوضح فيها أن المرحلة الثانية التي وضع خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) حجر أساسها تتضمن إقامة ثماني عشرة مدينة جامعية ومجمعات أكاديمية للطلاب والطالبات، في كل من: جازان، وحائل، والجوف، وتبوك، ونجران، والحدود الشمالية، والباحة، وشقراء، والمجمعة، و طيبة، والقصيم، والطائف، والخرج، إضافة إلى مدينة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للطالبات بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ومدينة الطالبات بجامعة الملك سعود، ومدينة الطالبات بجامعة أم القرى.

وأوضح معاليه أن هذه المرحلة تتكون من (١٦١) مشروعاً للبنى التحتية والمساندة، بالإضافة إلى (١٦٧) كلية للبنين، و (١٦١) كلية للبنات، و (١١٠٠٠) وحدة سكنية لأعضاء هيئة التدريس، و (١٠٠) وحدة لسكن الطلاب والطالبات تستوعب (٥٠) ألف طالب وطالبة إن شاء الله، بالإضافة إلى (١٢) مستشفى جامعياً في كل من: جازان، وحائل، والجوف، والباحة، والطائف، وطيبة، وتبوك، والحدود الشمالية، ونجران، ورابغ، والقصيم، والخرج، بسعة سريرية قدرها (٣٨٠٠) سرير.